

حق الطريق

مدخل تمهيدي:

الطريق ممر عام لكل الناس.

فكيف حرص الإسلام على حفظ حق الطريق؟

وما هي هذه الحقوق؟

وما سبل احترامها؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾

[سورة الأحزاب، الآية: 58]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بَدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: «فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: «عَضُّ البَصْرِ، وَكُفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

[رواه البخاري]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة الأحزاب:

سورة الأحزاب: مدنية، عدد آياتها 73 آية، ترتبها 33 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة آل عمران، سميت بهذا اسم لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة، فاجتمع كفار مكة مع غطفان وبنو قريظة وأوباش العرب على حرب المسلمين، لكن الله ردهم مدحورين وكفى المؤمنين القتال، تتناول الجانب التشريعي لحياة الأمة الإسلامية شأن سائر السور المدنية، وقد تناولت حياة المسلمين الخاصة والعامة وبالأخص أمر الأسرة، فشرعت الأحكام بما يكفل للمجتمع السعادة والهناء، وأبطلت بعض التقاليد والعادات الموروثة التي كانت متفشية في ذلك الزمان.

ب - التعريف بأبي سعيد الخدري:

أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري، ولد سنة 10 قبل الهجرة بالمدينة، أسلم وهو صغير، شهد غزوة "الخدق"، توفي سنة 55 هـ بالمدينة، كان من كبار علماء الصحابة، ومن المكثرين في رواية الحديث، روى 1170 حديثا.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- بهتاناً: افتراء.
- بدّ: مناص ومهرب.
- أبَيْتُمْ إِ: المجلس: اضطرتم إلى الجلوس.

- غض البصر: خفضه.
- كف الأذى: إزال الأذى ومنعه.

2 - المعاني الأساسية للنصوص:

- نمنا الله تعالى عن إلحاق الضرر بالمؤمنين والمؤمنات مبينا جزاء من يقوم بذلك.
- نهي النبي ﷺ عن الجلوس في الطرقات إ باعطائها حقها.

تحليل محاور الدرر ومناقشتها:

I - حرص الإسلام على حفظ حق الطريق:

الطريق: هي كل الممرات العمومية التي يسلكها الناس كالشوارع والأزقة...، وقد جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق مقاصد خمسة، وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض. وفي هذا الإطار حذر الله عز وجل من إلحاق الأذى بالناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، قو وفعلا حيثما وجدوا، سواء في البيت أو السوق أو الطريق، وسدا لذريعة الأذى نهي الرسول عليه السلام عن الجلوس في الطرقات إ باعطائها حقها.

II - حق الطريق في الإسلام:

- ✓ غض البصر: وذلك بحفظه عما حرم الله تعالى من النظر اليه، كتتابع عورات الناس ...
- ✓ كف ا ذى: ويقصد به اماطة ا ذى عن الطريق (إثارة الفوضى، رمي الأزبال، التبول في وس الطريق ...).
- ✓ رد السلام: حيث أمر رسول الله ﷺ بذلك، وهو مبادلة السلام لمن ألقاه إليك.
- ✓ الأمر بالمعروف: دعوة الناس إلى خير تركوه كإجابة نداء الصلاة وغيره، ويكون الأمر بالمعروف باللين، وبالتالي هي أحسن.
- ✓ النهي عن المنكر: العمل على تغيير كل مخالفة شرعية حسب ا استطاعة، ويكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد أو اللسان أو القلب.
- ✓ التواضع والوقار في المشي.
- ✓ عدم التكبر على أحد.
- ✓ السير على الجانب ا يمن من الطريق.
- ✓ احترام قواعد السير وعلامات المرور.
- ✓ ارشاد الضال عن الطريق ...

III - آثار احترام حق الطريق:

- ✓ خلق مجتمع متكافل ومتحضر.
- ✓ خلق علاقات طيبة بين افراد المجتمع.
- ✓ نظافة الطرقات.
- ✓ المساهمة في التقليل من حوادث السير.

IV - نتائج إهمال حق الطريق:

- ✓ إفساد جمالية الشارع.
- ✓ المس بكرامة وعفة الآخرين.
- ✓ عرقلة المرور وحوادث السير.